

مقدمة السلسلة

مع مطلع عام ١٩٩٠م، أخذت فكرة المكتبات الرقمية وعملية النشر الإلكتروني تنتقل من اهتمامات غير معلنة لبعض الرؤى المستقبلية إلى أنشطة باتت منافسة للمكتبات التقليدية ولصناعة النشر التقليدي.

وقد كانت العوامل المؤدية إلى ذلك ذات طابع تقني (متمثلة في تقنيات الحاسبات الشخصية، والإنترنت، ونسيج الشبكة العنكبوتية العالمية www) مع أن ثمة مساهمات قد جاءت من جميع فروع المعرفة لتثمن بث المعلومات الجيدة، في الوقت الذي تعد فيه التحديات المصاحبة لإنشاء مكتبات جديدة تحديات اجتماعية واقتصادية وقانونية أكثر منها تحديات تقنية.

وإذا كانت المكتبات الرقمية تقوم الآن على أكتاف أناس يعملون في المكتبات التقليدية، فإن ثمة آخرين من غير المكتبيين أو الناشرين يشاركونهم حمل هذه المهمة. كما هو الحال بالنسبة للشبكة العنكبوتية العالمية التي استحدثت مهناً جديدة، كذلك أصبحت جهود البحث العلمي في مجال المكتبات الرقمية تمثل مجالاً علمياً حيوياً، ينخرط فيه علماء الحاسب الآلي جنباً إلى جنب مع علماء آخرين متخصصين في علوم أخرى كعلماء الاقتصاد والاجتماع، بالإضافة إلى محامين ومكتبيين. وقد أثمر ذلك كله عن نشأة كائن علمي ذي طبيعة متعددة التخصصات وله خبراؤه المختصون.

وقد يبدو متناقضاً أن تُولف كتب الآن عن المكتبات الرقمية في الوقت

الذي يعتمد فيه معظم الباحثين في هذا المجال في تجميع معلوماتهم الحديثة على الإنترنت بشكل كبير، غير أنهم يدركون تماماً قيمة المطبوعات العلمية التقليدية، كما يدركون أن الابتكارات والبحوث الجارية المبنية في مقالات الدوريات، وفي الصحف والمجلات، وأعمال المؤتمرات، قد باتت متاحة مباشرة عبر الإنترنت.

إن هذا الكتاب يتيح فرصة للتأمل، ويعطى تصوراً مستقبلياً لهذا المجال، وهو هدف ينبثق من أهداف سلسلة مطبعة معهد ماساشوسيتس للتقنية MIT عن المكتبات الرقمية والنشر الإلكتروني التي تسعى إلى إتاحة هذه الفرصة، وتوفير هذا المناخ. وأمل أن تكون هذه السلسلة مفيدة للمتخصصين في هذا المجال وغير المتخصصين؛ وسوف يرى المتخصصون كيف ينظر غيرهم من المهتمين بهذا المجال إلى آخر التطورات، وإلى جهود البحث الجارية، وإلى الاتجاهات المستقبلية بعيدة المدى فيه، هذا في الوقت الذي يمكن أن يُقدّم غير المتخصصين إلى المبادرة التي ستؤدي إلى خلق جيل جديد من عالم المكتبات ونمط جديد من صناعة النشر.

وليم أرمز

